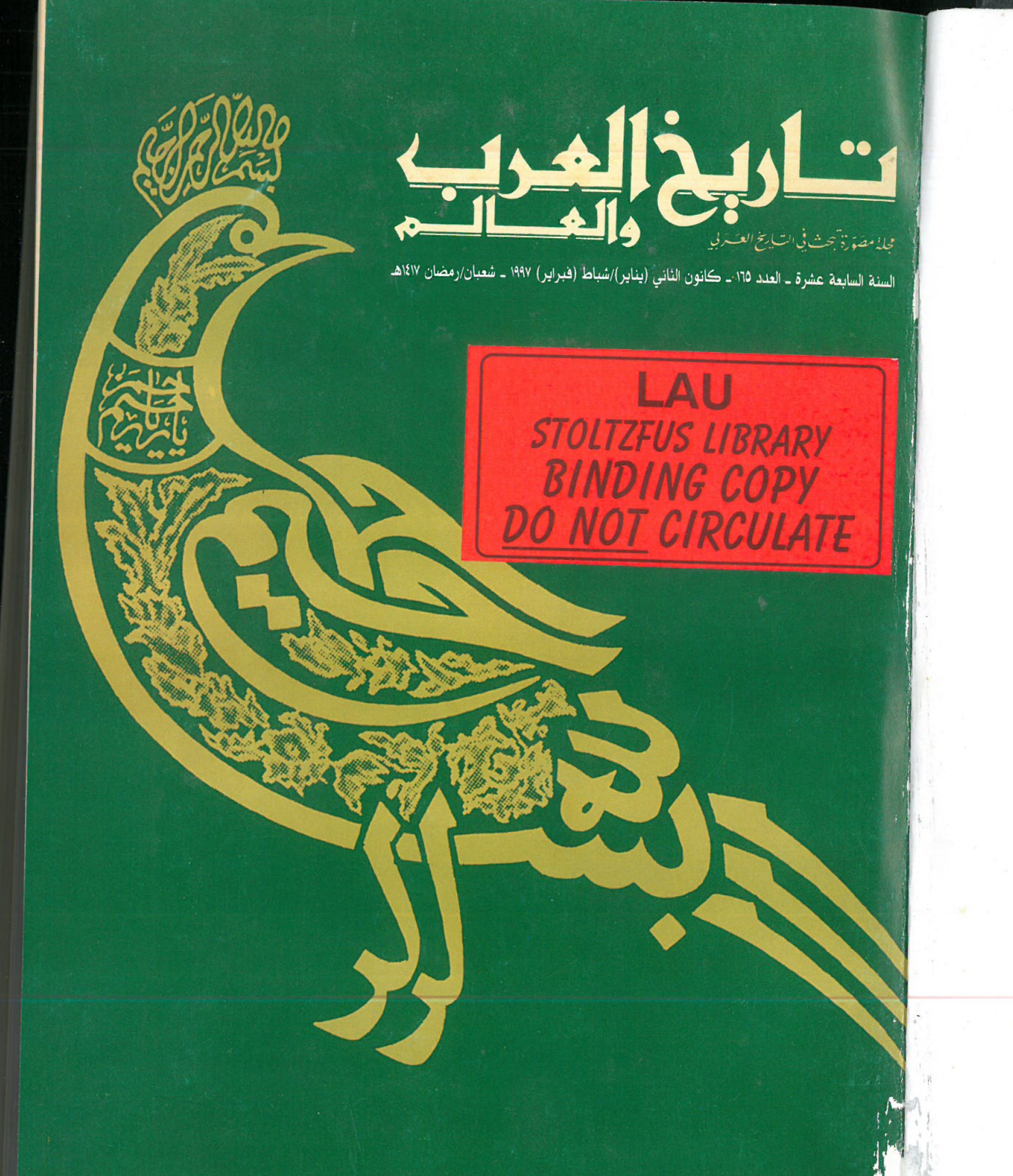

تاريخ العرب والعالم
مجلة مصورة تبحث في التاريخ العربي
السنة السابعة عشرة - العدد ١٦٥ - كانون الثاني (يناير)/شباط (فبراير) ١٩٩٧ - شعبان/رمضان ١٤١٧هـ
LAU
STOLTZFUS LIBRARY
BINDING COPY
DO NOT CIRCULATE

العلاقات التاريخية بين مصر ولبنان

د. حسان حلاق*

كانت العلاقات مميزة بين مصر وبلاد الشام منذ فجر التاريخ، لأن بلاد الشام كانت ـ ولا تزال ـ مفتاح مصر الشمالي، وأن من يسيطر عليها، يستطيع أن يسيطر على مصر ذاتها وعلى المنطقة العربية برمتها، وأن من يسيطر على بلاد الشام يستطيع وقف الحملات على مصر[١].

أدركت الشعوب القديمة هذه الحقيقة، فتوثقت علاقتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية منذ عهد الفراعنة لا سيما بين فينيقيا ومصر الفرعونية.

وفي التاريخ الحديث والمعاصر أدرك والي مصر محمد علي باشا أهمية بلاد الشام بالنسبة إلى مصر لا سيما بعد لجوء أعدائه من المماليك إلى فلسطين، بالإضافة إلى عدائه للدولة العثمانية، واستثماره الظروف الدولية التي ساعدته على تنفيذ استراتيجيته حيال بلاد الشام. وقد أشار «كلوت بك» (Clot-Bey) عام ١٨٤٠ ـ وهو أحد المسؤولين لدى حكومة محمد علي ـ عن الأسباب الحقيقية لسيطرة محمد علي على بلاد الشام (سوريا) فقال:

«إن ضم سوريا إلى مصر كان ضرورياً لصيانة ممتلكات العزيز. فمنذ تقرر في الأذهان إنشاء دولة مستقلة وجب الاعتراف بأنه لا يمكن إدراك هذه الغاية إلا بضم سوريا إلى مصر. وقد رأينا فعلاً أن شكل البلاد الحربي لا يجعلها بمأمن من الغزوات الخارجية خصوصاً عن طريق بوغاز السويس. فإذا استثنينا غزوة الفاطميين المغاربة وغزوة الفرنسويين بقيادة بونابرت نجد أن سائر الغزوات جاءت عن طريق سوريا كغزوة قمبيز والإسكندر والفتح الإسلامي وغزوتي الأيوبيين والأتراك، وعليه لا يمكن الاطمئنان إلى بقاء مصر مستقلة إلا بإعطائها الحدود السورية، لأن حدودها ليست في السويس بل في طوروس»[٢] بالإضافة إلى أن البلاد السورية فيها أكثر من مليوني نسمة يمكن الاستفادة منهم في التجنيد ودعم الجيش المصري، كما أن فيها الخشب والفحم الحجري والنحاس ومعادن كما أن لسوريا موقفاً اقتصادياً واستراتيجياً وجغرافياً هاماً[٣].

* ـ أستاذ التاريخ الحديث في الجامعة اللبنانية وجامعة بيروت العربية. ـ عضو المجلس الأعلى لجامعة بيروت العربية.



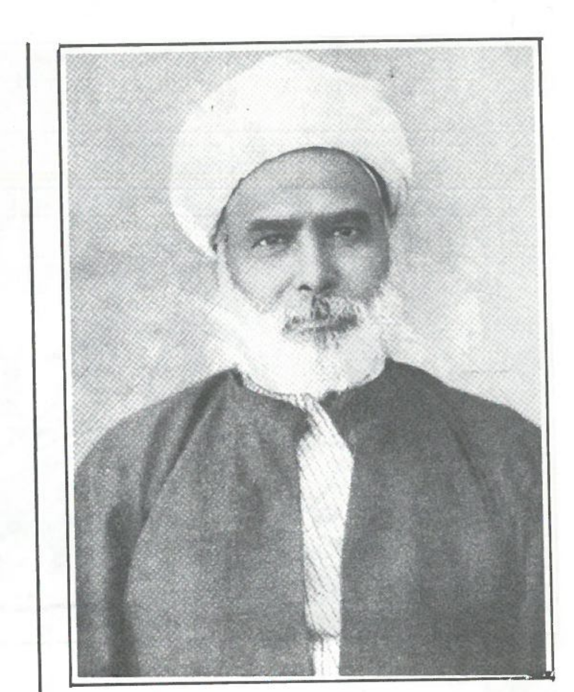
□ محمد علي باشا.

وبالفعل ففي فترة سيطرة محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا على بلاد الشام ١٨٣١ ـ ١٨٤٠، كانت فترة مليئة بالتواصل السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين مصر وبلاد الشام ومنها بيروت والمناطق اللبنانية. وجرت هجرات متبادلة بين المنطقتين، وعمليات واسعة من الزواج المختلط وهناك الكثير من الأسر البيروتية واللبنانية والشامية من أصل مصري، كما أن هناك الكثير من الأسر المصرية من أصل لبناني أو شامي. ويكفي الإشارة إلى بعض أسماء العائلات اللبنانية للدلالة على صحة ذلك، ولمعرفة أصولها ومنابتها. منها الأسر التالية: المصري، الإسكندراني، الدمياطي، الفيومي، الرشيدي، الدسوقي، الصعيدي، الجيزي، التكروري وسواها. كما أن في مصر بعض العائلات اللبنانية والشامية لا تزال تحمل أسماء المناطق التي نزحت منها مثال ذلك أسر: الشامي، الحلبي، الحموي، الطرابلسي، الجبيلي، الطرطوسي، وغيرها من العائلات.

ولا يزال أهل بيروت ولبنان وبلاد الشام يستخدمون لفظ «مصاري» و«مصريات» للدلالة على النقود المصرية التي كانت متداولة إبان الحكم المصري وبعده بسنوات عديدة. ويستخدم اللفظ اليوم بمعنى المال والنقود[٤].

لقد استطاع إبراهيم باشا في فترة إقامته في بيروت ولبنان إحداث تنظيمات عديدة في مجال الحكم والإدارة والاقتصاد والسياسة. غير أن القوى الدولية: الدولة العثمانية، أنجلترا، النمسا، روسيا، بروسيا حرصت في تموز (يوليو) ١٨٤٠ على عقد مؤتمر في لندن وإصدار قرارات دولية بضرورة إخراج الحكم المصري من بلاد الشام تخوفاً من إقامة امبراطورية إسلامية قوية تكون بديلاً عن الدولة العثمانية الضعيفة.

والأمر الملاحظ أنه بعد احتلال الإنجليز لمصر عام ١٨٨٢ والقضاء على ثورة أحمد عرابي شهدت بيروت نزوحاً كثيفاً من



الشيخ محمد عبده.

المصريين وزعمائها الوطنيين هرباً من الإنجليز، بينما شهدت مصر بالمقابل نزوحاً من بعض سكان جبل لبنان هرباً من العثمانيين واطمئناناً للإنجليز، ومنهم من قام بتأسيس الصحف الأولى في مصر مثل الأهرام وسواها. ومن بين المصريين المنفيين إلى بيروت وبلاد الشام الشيخ الإمام محمد عبده الذي أقام في بيروت وأثّر تأثيراً فكرياً ودينياً في أهل بيروت حيث درس فترة في الجامع العمري الكبير، وأقام علاقات وطيدة مع علماء وعائلات بيروت. ومن بين المنفيين أيضاً الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي أحد قيادات ثورة عرابي، الذي دوّن مشاهداته في بيروت في كتابه «نفحة البشام في رحلة الشام» ومما قاله عن أهل بيروت:

«بيروت مدينة إسلامية ديناً وغيرة وحمية، أوروباوية نظاماً وبناءً وحربية، فإنهم مع كثرة مخالطتهم لغير أهل دينهم من وطنيين وأجانب في غاية الصلابة والتحفظ على شعائر الدين، ولم يقلدوهم في طول مدة العشرة إلا في مراعاة القوانين والنظامات في المرافعات والمدافعات»[٥].

ومما قاله الشيخ القاياتي أيضاً في أهل بيروت:

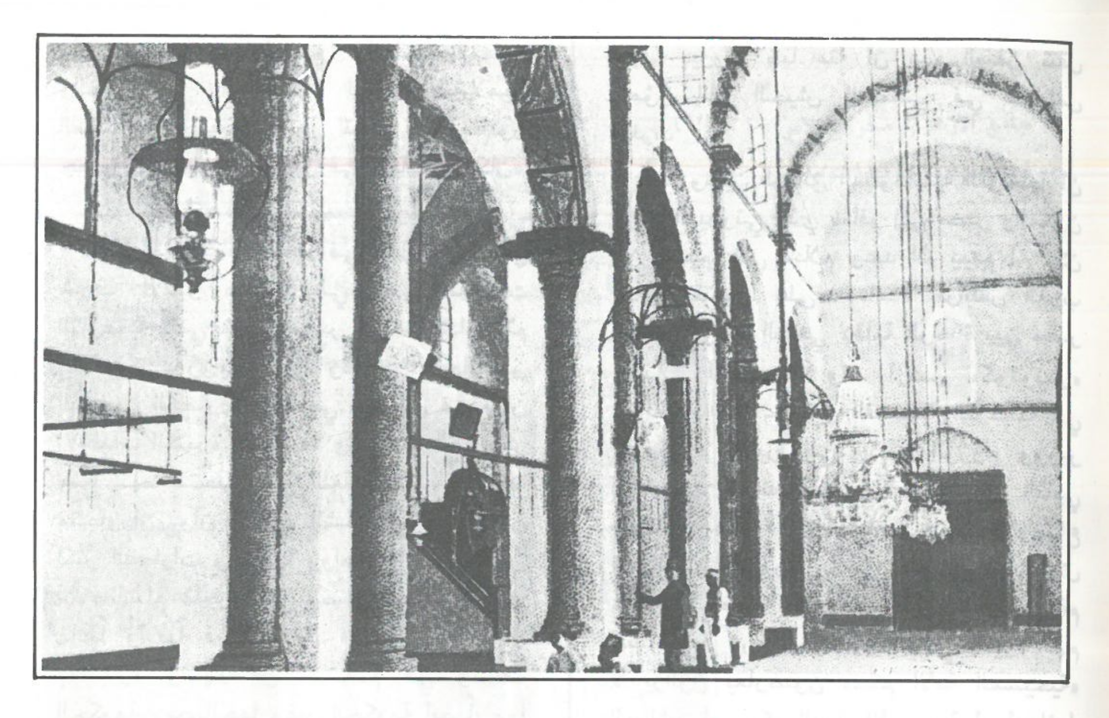
«ومن الخصال الحميدة في هذه المدينة، أنه لا يوجد فيها تجاهر بالمعاصي أصلاً كشرب خمر وزنى وغير ذلك بالنسبة للطائفة الإسلامية. وأيضاً فالمقاهي الموجودة بها، بل وبغالب مدن الشام لا توجد فيها أشياء من المسكرات أو المخدرات كالحشيش والشيرة والبسط التي عمت بها البلوى في مصر، فذلك مما تغبط عليها أهل بلاد الشام، صانها الله مما يشينها وجميع بلاد الإسلام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام»[٦].

ونتيجة للعلاقات الطيبة بين مصر وبلاد الشام، فقد ازدادت زيارات المصريين للمنطقة، ومن بين هؤلاء عبد الرحمن بك سامي الذي قام برحلته إلى بيروت والمنطقة في عام ١٨٩٠ ودوّنها في كتاب «القول الحق في بيروت ودمشق» ومما قاله عن أهل بيروت وموقفهم من المصريين:

«وقد رأيت من الجميع حسن الميل إلى المصريين والمحبة لهم، وأيقنت أنهم يحسبون أنفسهم مرتبطين وإياهم بعلاقات التابعية واللغة والجيرة والجنسية..».

ومما قاله عبد الرحمن بك سامي عن موقف البيروتيين والسوريين من المصريين المنفيين من مصر إثر ثورة عرابي:

«ومما عددته حسناً لإخواننا السوريين ما بلغني عن ثقة، من أنه لما حدثت الثورة الأخيرة في مصر وهاجر كثيرون إلى بر الشام أفرغوا لهم المحلات وأنزلوهم على الرحب والسعة. وليس ذلك فقط، بل إنه لما صدرت الأوامر من الأستانة العلية بطرد بعض المصريين من سورية، التمس الأعيان



الجامع العمري الكبير في نهاية القرن التاسع عشر.

من دولة الوالي وقتئذٍ أن يخابر دار السعادة بالعدول عن هذا الأمر وقال جماعة إنهم يكفلون أولئك المطرودين ويتعهدون أنه لا يبدو منهم حركة ولا عذر، وفتحوا لهم صدور المجالس والمحافل واهتموا بأنفسهم. وقد علمت هذا الأمر وتأكدته من الثقات فاحببت ذكره إظهاراً لارتباطنا مع إخواننا السوريين برابطة المحبة والولاء، وأن البلادين [البلدين] واحدة كالأخ يلوذ بأخيه وقت الشدائد والضيقات. وزيادة على ذلك أن كثيرين من وجهاء بيروت وأعيانها كانوا يعقدون الجمعيات ويجمعون الأموال ويساعدون بها المحتاجين من ضيوفهم، أجزل الله ثوابهم»[٧].

ومن الأهمية بمكان القول، إن الأمير محمد علي باشا (حفيد محمد علي باشا الكبير) لما زار بلاد الشام وبيروت عام ١٩٠٨ أشاد بخصال وأخلاق وعلم «البيارته» ومما قاله:

«إن التعليم في مدينة بيروت مما يسر أنصار العلم وعشاق المعارف ومحبي التقدم والرقي. ولهذا كنت أرى معظم الأهالي يجيدون القراءة والكتابة، وقلما وجدت مدينة أهلها كذلك في كل بلاد الشام»[٨].

وبالرغم من اشتهار مصر والأزهر الشريف تحديداً استقباله العديد من طلاب العلم من بيروت وبلاد الشام وفي مقدمتهم الشيخ العلامة أحمد عباس الأزهري غير أن بيروت شهدت أيضاً قدوم بعض الطلاب المصريين الموسرين للتعليم في الجامعات الأجنبية فيها وتحديداً في الكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأميركية) والجامعة اليسوعية. وأشار إلى ذلك الأمير محمد علي باشا الذي استقبل الطلبة المصريين الذين يتعلمون في هاتين الجامعتين، وحثهم على المثابرة وطلب العلم،

والقى فيهم خطبة حول العلم والتعليم والعلماء[٩] وتبين أن لهؤلاء التلاميذ المصريين جمعية وقانون تحت اسم «قانون جمعية التلاميذ المصريين في كلية الأمريكان».

هذا وقد أكد الشيخ أحمد طبارة (١٨٧٠ – ١٩١٦) في خطبة ألقاها في حفل أقيم على شرف الأمير محمد علي، على العلاقات التاريخية التي تربط مصر ببلاد الشام «ثم أخذ يذكر – روابط الوداد وعلائق الاتحاد بين الشعبين المصري والشامي. وأفاض في بيان الأسباب الكثيرة لاتفاقهما وتآخيهما التي ذكر منها أنهما متحدان في اللغة الأصلية، وأنهما متجاوران، وأن تجارة الشام في مصر من أكثر التجارات وأعظمها رواجاً، وأن كثيراً من أبناء الشام هاجروا إلى مصر واستفادوا منها مادياً وأدبياً فوائد جمة. فمنهم من اشتغل بالتجارة ومنهم من استخدم في وظائف الحكومة ومصالحها وغير الحكومة أيضاً، مما لا يسعنا معه سوى الاعتراف بفضل مصر على الشاميين حيث رحبت بهم وفتحت أبوابها في وجوههم، فما زالوا يمرحون في بحبوحة كرمها ونعمتها إلى غير ذلك مما كان صريحاً في إقرارهم بمعروف مصر وفضلها عليهم»[١٠].

وكانت وحدة المصير بين مصر وبلاد الشام تزداد أهمية وتوثقاً كلما شهدت المنطقة تطورات سياسية وعسكرية. ففي عام ١٩١٢ وفي أثناء غزو الإيطاليين لليبيا، توجه وفد من أعيان بيروت إلى مصر لمقابلة الخديوي عباس حلمي باشا، مطالباً بالتنسيق بين مصر وبلاد الشام لتسهيل مرور المتطوعين البيروتيين واللبنانيين والضباط العثمانيين عبر الأراضي المصرية إلى ليبيا للمشاركة في الحرب ضد الإيطاليين وقد تحقق طلب الوفد. وكان نتيجة ذلك أن قام الأسطول الإيطالي بضرب مدينة بيروت قصاصاً من موقف أبنائها، فقتل الأبرياء من السكان، كما قصف الأسطول الإيطالي بعض السفن الراسية في مرفأ بيروت ظنا منه أن هذه السفن تنقل المؤن إلى الجيش العثماني في طرابلس الغرب[١١].

هذا وتبين الوثائق الدبلوماسية الفرنسية أن الوفد البيروتي الذي سافر إلى مصر والمكون من سليم علي سلام وعبد الله بيهم لم يكن هدفه مقتصراً على مساعدة طرابلس الغرب فحسب، وإنما السعي لإقامة الوحدة بين مصر والبلاد السورية. وقد أرسل «كولوندر» (Coulondre) – وكيل القنصلية الفرنسية في بيروت – تقريراً إلى رئيس الوزراء ووزير الخارجية الفرنسية في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٢ أشار فيه إلى الأوضاع في البلاد السورية بشكل عام ولبنان بشكل خاص موضحاً أن المسلمين العرب رغم استيائهم من الحكم العثماني غير أنهم لا يزالون يعارضون «حكم الأمة المسيحية» المباشر أي حكم الدول الأوروبية أو أعوانها. وأضاف «كولوندر» قائلاً:

«فالمسلمون العرب الذين ملوا الخضوع للحكم التركي ولكن ما زالوا يعارضون حكم الأمة المسيحية المباشر لا بد وأن يتجهوا بكل بساطة نحو مصر أرض الإسلام (Terre de l'Islam) التي يحكمها أمير من عرقهم ودينهم.. لهذا السبب فإن فكرة الانضمام إلى بلاد النيل تلقى في سورية أتباعاً كثراً وأنصاراً متحمسين يجهدون في نشر هذه الفكرة التي وإن كانت قديمة فإنها لم تكن بعد قد تماسكت فعلياً إلا لسنة خلت»[١٢].

وتبين الوثائق الدبلوماسية الفرنسية أن وراء مشروع الوحدة بين مصر والبلاد السورية كل من: سليم علي سلام، عبد الله بيهم، محمد وأحمد كرد علي، سليم ثابت، عزت الجندي، عبد الغني العريسي، رشيد رضا، كما أيّد المشروع يومذاك مفتي بيروت[١٣]. وهكذا استمرت العلاقات المصرية – البيروتية واللبنانية والشامية تتوطد وتتوثق على

□ جامع الأزهر – محراب الآمر
٥١٩هـ (١١٢٥/١١٢٦م).

مختلف الصعد السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وبعد سيطرة فرنسا على لبنان وسوريا عام ١٩١٨ قامت مصر بدور بارز طيلة فترة السيطرة الفرنسية من أجل حصول البلاد السورية على استقلالها. ومن الأهمية بمكان القول إن أول رئيس للجمهورية اللبنانية في عهد الاستقلال الرئيس بشارة كان مديناً بوصوله إلى الحكم للقاهرة ولدمشق معاً. فقد عقد في القاهرة في حزيران (يونيو) ١٩٤٢ اجتماع ضم بشارة الخوري المرشّح للرئاسة وجميل مردم بك وزير خارجية سوريا والنحاس باشا رئيس وزراء مصر، ومحمد شرارة باشا وكيل وزارة الخارجية المصرية ومحمد صلاح الدين الأمين العام للخارجية المصرية[١٤]. وفي هذا الاجتماع أبدى بشارة الخوري للنحاس باشا ولجميل مردم بك استعداده للتعاون مع سوريا والدول العربية وفي مقدمتها مصر. وبعد اطمئنان مصر وسوريا إلى اتجاهاته السياسية وعداء

بالدعم. وقد تحقق الوعد فعلاً فكان أول رئيس للجمهورية عام ١٩٤٣.

وكان لمصر الدور البارز والأساسي في حل أزمة المرسومين (٤٩) و(٥٠) عام ١٩٤٣ اللذين أصدرهما الرئيس المؤقت د. أيوب ثابت وزيادة عدد النواب المسيحيين عن عدد النواب المسلمين. فلجأ المسلمون إلى النحاس باشا في شكوى صريحة، وطلبت «الكتلة الإسلامية» الدعم المصري ووقوف مصر إلى جانب المطالب الإسلامية فما كان من النحاس باشا إلا أن أرسل رسالة سرية إلى الجنرال كاترو (Catroux) في ٤ تموز (يوليو) ١٩٤٣ أوضح فيها عدالة المطالب الإسلامية ورفض مصر عدم إقامة التوازن بين اللبنانيين ورفضها للمرسومين (٤٩) و(٥٠) الطائفيين ومما قاله النحاس باشا في رسالته إلى كاترو:

«إن هؤلاء الزعماء... توجهوا إليّ لإيجاد حل مرضٍ للقضية التي أثارها القرار الذي ذكرت.. ويقيني أنكم تفهمون أنني لا أستطيع الوقوف مكتوف اليدين إزاء نداء الزعماء المسلمين في لبنان، كما أنكم تقدرون ما تركه ذلك النداء من تأثير في مصر والبلاد العربية كافة»(١٥) وقد سويت الأزمة اللبنانية في تلك الفترة تبعاً لاقتراحات النحاس باشا.

هذا واستمر التفاهم والتنسيق بين مصر ولبنان وسوريا لا سيما في فترة نضال سوريا ولبنان من أجل جلاء القوات الأجنبية عن أراضيهما. وكان التنسيق كاملاً في هيئة الأمم المتحدة وخارجها إلى أن تم جلاء القوات الأجنبية عن البلدين عام ١٩٤٦.

ولما قامت ثورة عام ١٩٥٢ في مصر، كان لها أثر واضح على الأوضاع اللبنانية الداخلية، وقررت المعارضة إزاحة الشيخ بشارة الخوري عن الحكم على غرار إزاحة الملك فاروق في مصر. وقد دوّن الرئيس بشارة الخوري في مذكراته «حقائق لبنانية» أثر ثورة تموز (يوليو) على لبنان بقوله: «يقول مثَل عامي لبناني، إذا وقعت مادنة [مئذنة] بمصر، خاف من طراطيشها في لبنان».

وبالفعل فقد أثرت ثورة عبد الناصر عام ١٩٥٢ على الأوضاع اللبنانية، وزادت المعارضة تحركاً ونشاطاً ضد الحكم، مما أجبر رئيس الجمهورية على الاستقالة في ١٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٥٢(١٦).

وفي عام ١٩٥٦ وبعد حصول العدوان الثلاثي على مصر من قبل بريطانيا وفرنسا وإسرائيل تداعت القوى اللبنانية لمساعدة مصر مادياً ومعنوياً للإسهام في معركة المصير، وعقد في بيروت في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٦ مؤتمر لرؤساء وملوك الدول العربية لدعم مصر واتخاذ الإجراءات بنصرتها. وقد قدم رئيس الوزراء يومذاك عبد الله اليافي إلى المؤتمر مشروعاً تضمن وجوب مقاطعة الدول العربية لكل من أنجلترا وفرنسا والاستمرار في مقاطعة إسرائيل غير أن رئيس الجمهورية كميل شمعون وبعض الوزراء رفضوا المشروع، في حين علّق عبد الله اليافي والوزير صائب سلام بقاءهما في الوزارة على موافقة المجلس على مقاطعة أنجلترا وفرنسا. فإذا بالرئيس شمعون يوافق فوراً على استقالتهما. وكان ذلك يعني رفض مشروع دعم مصر في مواجهة العدوان الثلاثي(١٧).

وبدأت مرحلة جديدة من التعاون بين مصر وبعض الزعامات اللبنانية، واشتد هذا التعاون بعد إعلان وقيام الوحدة بين مصر وسوريا في شباط (فبراير) عام ١٩٥٨، مما مهد لقيام الثورة ضد الرئيس كميل شمعون. ولما تولى الرئاسة اللواء فؤاد شهاب في ٢٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٥٨، تطورت العلاقات الثنائية بين لبنان ومصر بشكل بارز وواضح. ولما وقع الانفصال بين مصر وسوريا عام ١٩٦١ واضطرار الجالية المصرية إلى ترك سوريا، فما كان من أهل بيروت والطريق الجديدة

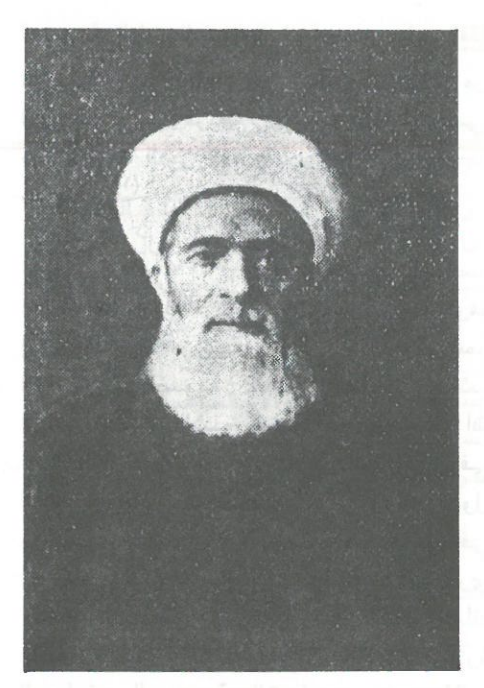
خاصة، وجامعة بيروت العربية تحديداً، إلا أن استقبلت الوافدين استقبالاً حاراً وأمّنت لهم السكن والمأوى. وقد خرج الكثير من أهل الطريق الجديدة من منازلهم لإيواء الإخوة المصريين القادمين من سوريا كما أن البيروتيين لم يدخروا وسعاً في دعم مصر عام ١٩٦٧. فبعد وقوع النكسة تداعى أهل بيروت ولبنان لجمع المساعدات المالية وتقديمها إلى المجهود الحربي في مصر، وقد تداعى الرجال والنساء والأطفال لتقديم مقتنياتهم الذهبية من حلى وأساور ومشغولات ذهبية قدمت يومذاك للسفارة المصرية في بيروت ولوزارة الدفاع في القاهرة.

وفي عام ١٩٦٨ وعلى أثر الأزمة السياسية وتفاعل القضية الفلسطينية، ساهمت مصر بقسط وافر في حل المعضلات اللبنانية والعربية إلى وفاة عبد الناصر في ٢٨ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٠. وكانت مصر الوسيط الأساسي بين لبنان والمقاومة الفلسطينية ومن ثم لعقد اتفاق بينهما عرف باسم «اتفاق القاهرة».

وبالرغم من قطع العلاقات السياسية بين الدول العربية ومصر إثر زيارة الرئيس السادات للقدس عام ١٩٧٧، غير أن مصر استمرت في نشاطها الثقافي والتربوي في لبنان والعالم العربي. ولما عادت مصر في أيار (مايو) عام ١٩٨٩ إلى جامعة الدول العربية نشطت مع سوريا والدول العربية الأخرى لحل الأزمة اللبنانية التي شهدت فعلاً منذ ذلك التاريخ بوادر الحل الذي تجلى باتفاقية الطائف التي عقدت بين النواب اللبنانيين في ٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٩.

العلاقات الثقافية والعلمية بين مصر ولبنان

تعتبر العلاقات الثقافية والعلمية والتربوية



□ الشيخ احمد عباس الأزهري (١٨٥٣ ـ ١٩٢٧).

بين مصر ولبنان علاقات قديمة، وقد توثقت مع سيطرة محمد علي باشا على بلاد الشام. وقد اشتهر عنه إرساله البعثات العلمية إلى فرنسا، وبالتالي فإنه لم يميز بين الشاميين والمصريين، بل أرسل بعض الطلاب السوريين مع البعثات العلمية إلى فرنسا. كما أن مصر استقبلت في معاهدها لا سيما الأزهر الشريف الكثير من الطلاب البيارته واللبنانيين منذ القرن التاسع عشر وحتى اليوم، وقد خصص لهم مع بقية الطلبة السوريين «الرواق الشامي» من هؤلاء: الشيخ محمد الحوت (١٧٩٥ ـ ١٨٦٠) والشيخ مصطفى العلايلي (١٨٨٥ ـ ١٩٤٤) والشيخ أحمد عباس الأزهري (١٨٥٣ ـ ١٩٢٧) والشيخ عبد الباسط الأنسي (١٨٦٧ ـ ١٩٤٠) والشيخ حسن المدور (١٨٦٢ ـ ١٩١٤) وسواهم.

وفي عام ١٨٧٩ قررت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت في عهد رئيسها الثاني حسن محرم بك إرسال خمسة تلاميذ

لمدرسة الطب الخديوية في مصر على نفقة الجمعية. وقد اختارت الجمعية يومذاك كلاً من التلامذة: كامل قريطم، عبد الرحمن الأنسي، سليم سعد الدين سلام، حسن الأسير، محمد سلطاني[١٨].

وفي عام ١٩٣٧ قررت جمعية المقاصد تطوير علاقاتها التربوية مع مصر، فتوجه وفد إلى القاهرة برئاسة رئيس الجمعية عمر الداعوق وعضوية حسن القاضي نائب الرئيس وأنيس الشيخ عضو الجمعية وعبد الله المشنوق مدير ومفتش مدارس الجمعية. وفي القاهرة قابل الوفد الملك فاروق الأول ووضعوه في أجواء أوضاع المسلمين في بيروت ولبنان، مطالبين بالدعم المصري لأعمال الجمعية. وبالفعل فقد أبدى الملك تأييده لخطوة المقاصد، وأوعز إلى وزارة المعارف المصرية التجاوب مع مطالب المسلمين في بيروت. وكان من نتائج هذه الزيارة إبرام اتفاق بين وزارة المعارف المصرية وبين جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية نص على تخصيص وزارة المعارف المصرية لمعهد كلية المقاصد بأساتذين من أصحاب الكفاءة وذلك لتدريس اللغة العربية والأمور الدينية وذلك على نفقة وزارة المعارف، وقبول عشرة طلاب مجاناً في معاهدها العليا، وقبول ست طالبات لإتمام علومهن في دار المعلمات المصرية، وانتداب وزارة المعارف مفتشة لزيارة مدارس البنات في المقاصد للاطلاع على مناهج التدريس واقتراح ما يلزم من تطوير لها. كما تم الاتفاق مع فضيلة شيخ الأزهر الأستاذ محمد مصطفى المراغيّ على إرسال شيخ من الأزهر إلى مدارس المقاصد وذلك على نفقة الأزهر الشريف. وتم الاتفاق مع فضيلته على قبول بعثة من طلاب جمعية المقاصد في الكلية الشرعية الأزهرية. وبالفعل ففي عام ١٩٣٨ تم إيفاد ثلاث بعثات مقاصدية إلى مختلف الكليات والمعاهد في الجامعات المصرية لا سيما إلى معهد التربية ومعهد دار العلوم وكلية الآداب.

هذا وقد استمرت بعثات المقاصد إلى المعاهد والجامعات المصرية ومما كان يشجع على استمرار هذه الخطوة، هو أن وزارة المعارف المصرية كانت قد اعترفت رسمياً بالشهادات المدرسية المقاصدية استناداً إلى اتفاقية عام ١٩٤٤. وأقرت هذا الاعتراف المؤسسات التعليمية المصرية بما فيها الأزهر الشريف، مما حرر المقاصد وطلابها من قيود وهيمنة السلطات التي كانت تتبع سياسة تربوية غير متوازنة في لبنان. بالإضافة إلى أنه ابتداء من عام ١٩٤٤ بدأت الحكومة المصرية تساهم في مساعدة المقاصد بمبلغ مائة ألف ليرة لبنانية سنوياً[١٩].

وبالفعل ففي عام ١٩٣٨ تم إيفاد ثلاث بعثات طلابية إلى مختلف الكليات والمعاهد في الجامعات المصرية.

البعثة الأولى: وضمت أحمد عيتاني، شفيق نقاش، محمود حبال، وقد التحقوا في معهد التربية.

البعثة الثانية: وضمت غالب الترك، حسن اللادقي، محمد يوسف ياسين، محيي الدين فايد، وقد التحقوا في معهد التربية.

كما ضمت البعثة الثانية كلاً من: زهير فتح الله، محمد زكي التنير، حسن كنج، وقد التحقوا في معهد دار العلوم.

البعثة الثالثة: وضمت حسن دوغان، محيى الدين البواب، أحمد قادري، مصباح غلاييني، وقد التحقوا في معهد دار العلوم. والتحقت الآنسة زاهية دوغان في معهد التربية، بينما التحقت الآنسة أميرة جمال بكلية الآداب.

هذا وقد قررت الجمعية تقديم مساعدة لهؤلاء الطلاب والطالبات على أمل استردادها فيما بعد على أقساط - وقد تراوحت هذه

المساعدة لكل منهم بين (٨٠) ليرة سورية و(٢١٠) ليرات سنوياً.

البعثة الأزهرية في لبنان

كان الاتفاق بين الأزهر الشريف وجمعية المقاصد عام ١٩٣٧ باكورة لنشاط البعثة الأزهرية في لبنان التي كانت - وما تزال - تقوم بدور أساسي وفاعل ورائد في ميدان العقيدة والتربية الإسلامية. وقد أرسل الأزهر الشريف في تلك الفترة الشيخ محمود إبراهيم طيره إلى مدارس المقاصد، والشيخ محمد صلاح الدين أبو علي لدار التربية والتعليم في طرابلس، كما أرسل الشيخ عبد الله المشد للكلية الداوودية في عبيه.

واستمر الأزهر الشريف في إرسال العلماء،

ويعتبر عام ١٩٤٦ مفصلاً تاريخياً في تاريخ البعثة الأزهرية بوصول العلاّمة فضيلة الشيخ محمد فهيم أبو عبيه إلى لبنان. ففي خلال كانون الأول (ديسمبر) من العام نفسه التحق الشيخ أبو عبيه في دار التربية والتعليم في طرابلس لعامين متتاليين كان لهما أبعد الأثر في نفوس الطرابلسيين وبعد ذلك التحق في بيروت في الكلية الشرعية الإسلامية (أزهر لبنان) فدرّس بها، ثم قام بإدارتها لسنوات عدة.

في عام ١٩٦١ وبعد تطور العلاقات بين مصر ولبنان، أسندت إلى الشيخ فهيم أبو عبيه رئاسة البعثة الأزهرية التي استمر في رئاستها مدة ربع قرن. وكان عدد المبعوثين العلماء من الأزهر الشريف خمسة انتشروا بين بيروت وصيدا وطرابلس. وقد قام الشيخ فهيم أبو عبيه بدور ناشط لزيادة عدد العلماء المصريين في المدارس الإسلامية في لبنان. وبالفعل فقد استطاع بالتنسيق مع الأزهر الشريف من رفع العدد من خمسة أساتذة إلى اثنين وخمسين أستاذاً عالماً، وُزِعوا على مختلف المدن والمناطق والقرى اللبنانية: في بيروت، صيداء، صور، إقليم الخروب، البقاع، عرسال، طرابلس، الكورة، الضنية، عكار وسواها من الدساكر والقرى.

وبهذه المناسبة فإن بيروت تقدم الوفاء كل الوفاء، والتقدير كل التقدير، للعالِم الجليل فضيلة الشيخ محمد فهيم أبو عبيه، لما قام به من دور أساسي ونشط على كل صعيد في بيروت ولبنان، مما أثمر ثمرات إيجابية على الأصعدة الدينية والاجتماعية والعلمية والسياسية، وعلى صعيد تطوير العلاقات الأخوية بين مصر ومسلمي لبنان*.

جامعة بيروت العربية والانقلاب الثقافي في لبنان والعالم العربي

نشأت جامعة بيروت العربية عام ١٩٦٠ في ظل ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية استثنائية. ولعل من المفيد هنا الإشارة إلى أنه نظراً لموقع لبنان الحضاري والسياسي والثقافي، وتبعاً لأهمية موقع بيروت، فإنه سبق للإنجيليين البروتستانت أن أسسوا عام ١٨٦٥ الكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأميركية فيما بعد) بدعم أميركي. كما أن اليسوعيين أسسوا في جبل لبنان - ثم في بيروت - عام ١٨٧٥ الجامعة اليسوعية (جامعة القديس يوسف) بدعم فرنسي. وهكذا بالنسبة لبقية المؤسسات الأجنبية التي لقيت الدعم من الدول الأجنبية. وفي أوائل الخمسينات نشأت الجامعة اللبنانية وهي مؤسسة رسمية تابعة للدولة اللبنانية.

في ظل النشاط الجامعي للمؤسسات الأجنبية، رأت جمعية البر والإحسان البيروتية ضرورة إنشاء جامعة لسد النقص الحاصل في المجتمع الإسلامي في بيروت ولبنان ولما بدأت الجمعية بالبناء عام ١٩٥٤

لم يكن هدفها في تلك الفترة سوى إقامة مدرسة أو ثانوية كبرى، وقد أطلقت على المشروع في البدء «كلية البر والإحسان» ولم يكن في صندوق الجمعية يوم شراء الأرض سوى (١٥) ألف ليرة لبنانية، بينما قارب ثمن الأرض (١٥٠) ألف ليرة، بدون كلفة البناء[٢٠] غير أن أهل الخير والبر والإحسان من أعضاء الجمعية أولاً، ومن أبناء الطريق الجديدة وأبناء بيروت، بدأوا بالمساهمة من أجل إطلاق المشروع.

لقد استمر البناء ستة أعوام بين ١٩٥٤ ـ ١٩٦٠. وفي هذه الفترة بدأت الاتصالات مع السفارة المصرية في بيروت ومع سفيرها عبد الحميد غالب، ثم جرت مراسلات واتصالات مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر (١٩٥٢ ـ ١٩٧٠) الذي علم أن جمعية البر والإحسان في بيروت من الجمعيات الإسلامية العاملة بصدق على نشر العلم والأخلاق والفضيلة. ومنذ ذاك التاريخ قرر عبد الناصر تبنّي المشروع بكامله وتحويله من مشروع ثانوية إلى جامعة عربية لأبناء لبنان والبلاد العربية.

وكانت البرقيات قد انهالت من الشخصيات اللبنانية الإسلامية على الرئيس جمال عبد الناصر تطالبه بدعم المشروع دعماً شاملاً. وفي صيف ١٩٦٠ سافر إلى مصر رئيس جمعية البر والإحسان الحاج جميل الرواس على رأس وفد من الجمعية، وقابلوا هناك الرئيس عبد الناصر الذي تلقى منهم الشكر والثناء على دعم مصر لخطوات الجمعية. وفي هذا الاجتماع استأذن أعضاء الجمعية الرئيس الراحل بأن تطلق على الجامعة اسم «جامعة جمال عبد الناصر» فأبى بإصرار، وقال: «هذه جامعة للعرب، فسموها جامعة بيروت العربية» وهكذا كان[٢١].

وبالفعل ففي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٠ افتتحت الجامعة بعدد من الطلاب لم يتجاوز (١١٤) طالباً. وقد بدأت الدراسة في الجامعة في العام الدراسي ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ بكلية الآداب وكان عدد طلابها (٤٦) طالباً، وبكلية الحقوق وكان عدد طلابها (٦٨) طالباً[٢٢].

لقد كان عام ١٩٦٠ عام الانطلاق الثقافي، بل عام الثورة الثقافية ليس في لبنان وحسب، بل وفي العالم العربي أجمع، لأن جامعة بيروت العربية استطاعت كسر احتكار التعليم، وفتحت الأبواب على مصراعيها لأبناء الطبقات الكادحة لتلقّي العلم دون معوقات ودون وسائط ودون عراقيل وبأقساط متدنية.

لقد باشرت الجامعة عملها في ظل ظروف صعبة للغاية، فعانت من الضغوط السياسية والطائفية في لبنان. وقد أدركت مصر يومذاك أهداف هذه التحديات الهادفة إلى تحجيم دورها في لبنان والعالم العربي، وبالتالي إلى عزلها ثقافياً ودون قيامها بأداء رسالتها العلمية. ونظراً للعلاقات التاريخية التي تربط مصر بلبنان فقد قررت مصر وجمعية البر والإحسان مواجهة التحديات بثبات وعزم، لا سيما حينما طالبت بعض القوى في لبنان بإغلاق كلية الحقوق في الجامعة كي تبقى مهنة المحاماة والتعليم العالي حكراً على فئة دون أخرى. وأغرب ما في الأمر أن نقابة المحامين التي كانت تتألف يومذاك من قوى طائفية أعلنت إضراباً مفتوحاً دام تسعة شهور. وكان مطلب النقابة الأول إقفال كلية الحقوق في جامعة بيروت العربية وصولاً إلى إقفال الجامعة بكامل كلياتها الأخرى. وقد فشل الإضراب في حينه بتكاتف القوى الخيّرة في لبنان ومصر.

لقد شهدت جامعة بيروت العربية بين ١٩٦٠ ـ ١٩٧٥ عصراً ذهبياً وحركة علمية نشطة. وبدأت أعداد الطلاب تتزايد تباعاً، فبعد أن كان عدد طلابها عام ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ لا يتجاوز (١١٤) طالباً، إذا بالعدد يتزايد حتى بلغ حسب إحصاء عام ١٩٨٧ ما مجموعه (٣٢,٢٥٦) طالباً من لبنانيين وعرب. وبعد أن



□ جامعة بيروت العربية.

كان عدد أساتذتها لا يتجاوز العشرة من الجامعة المصرية، إذا بالعدد يرتفع ويصل اليوم إلى حوالي مائة أستاذ مصري بخلاف الأساتذة اللبنانيين.

وفي عام ١٩٨٦ بلغ عدد خريجي الجامعة (٣٨,١٤٤) طالباً موزعين على أكثر من (٢٧) جنسية عربية وأجنبية. ثم ارتفع عدد الخريجين عام ١٩٩٠ فأصبح (٤٥,٧٨٦) طالباً. في حين ارتفع العدد عام ١٩٩٤ إلى (٥٥,٣٧٦) متخرج.

هذا وتضم الجامعة اليوم سبع كليات وهي حسب تاريخ إنشائها:

- كلية الآداب ١٩٦٠ ـ ١٩٦١.
- كلية الحقوق ١٩٦٠ ـ ١٩٦١.
- كلية التجارة ١٩٦١ ـ ١٩٦٢.
- كلية الهندسة المعمارية ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣.
- كلية الهندسة ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦.
- كلية العلوم ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧.
- كلية الصيدلة ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧.

ولا بد من التأكيد بأن الجامعة لا تلقى الدعم المالي من أية دولة أو جهة ورسوم الدراسة تمثل الدخل الوحيد للجامعة.

إن جامعة بيروت العربية هي مؤسسة لبنانية للتعليم العالي، وهي عضو مؤسس في اتحاد الجامعات العربية الذي أنشىء عام ١٩٦٤، وكذلك فهي عضو عامل في الاتحاد الدولي للجامعات.

لقد أدى قيام جامعة بيروت العربية نتائج إيجابية على مختلف الأصعدة نذكر منها على سبيل المثال:

١ ـ خدمة المجتمع اللبناني بشكل أساسي وبارز. وهذا واضح من خلال عدد الخريجين اللبنانيين الذين قاموا ولا يزالون يقومون بدور فاعل في الحياة اللبنانية العامة، بعد أن أثبتوا جدارتهم في مختلف الميادين والأنشطة، وبعد

أن تبوأوا أعلى المناصب الوزارية والحكومية والنيابية والتعليمية والقضائية وسواها. وقد استطاعت الجامعة إحداث توازن علمي ووظيفي واجتماعي وسياسي بواسطة خريجيها.

٢ ـ خدمة المجتمع العربي من خلال التحاق الطلاب العرب بالجامعة، وقد ثبت ذلك بتولّي الخريجين العرب مناصب وزارية ونيابية وحكومية وسواها في دولهم، حتى إن دولة عربية تشهد في برلمانها سبعة نواب من خريجي جامعة بيروت العربية.

٣ ـ عملت الجامعة على كسر احتكار التعليم العالي، وتأمين تكافؤ الفرص سواء في لبنان أو في بلدان أخرى، بالإضافة إلى إسهام الجامعة في إعداد كوادر سياسية وتربوية وإدارية وحقوقية وهندسية وعلمية وصيدلية لمناطق مترامية من العالم العربي.

٤ ـ إثراء لبنان والعالم العربي بالبحوث والدراسات والمنشورات والمطبوعات الصادرة عن الأساتذة المصريين، مما عزز نشر وتعميم التيارات والاتجاهات العلمية والتربوية والبحوث الرصينة.

٥ ـ انتُدب لجامعة بيروت العربية منذ تأسيسها عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٩١ أكثر من ألف أستاذ مصري من جامعة الإسكندرية وبقية الجامعات المصرية وكان لهم أفعل الأثر في تغيير البنية الأساسية للمجتمع اللبناني والعربي.

٦ ـ تفاعل جامعة بيروت العربية مع المجتمع اللبناني والعربي عن طريق إنشاء أهم المكتبات وأرقى المختبرات، بحيث باتت الجامعة في هذا المجال تنافس سائر الجامعات اللبنانية والعربية، مما أصبح مثار إعجاب الجامعات الأجنبية الأخرى، ومثار إعجاب الزوار الأجانب من عمداء وأساتذة ومهندسين واختصاصيين. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن مختبرات وأجهزة كلية الصيدلة في الجامعة تعتبر من أرقى المختبرات والأجهزة الموجودة ليس في لبنان وحسب، بل وفي منطقة الشرق الأوسط.

٧ ـ استمرار وتنامي الدور الثقافي والحضاري لمصر في لبنان والعالم العربي. وهو يتكامل مع دور مصر الحضاري من خلال الجامعات العربية الأخرى في العالم العربي.

٨ ـ إن مصر أعطت لجامعة بيروت العربية نخبة من الرؤساء والأساتذة ممن كانوا ولا يزالون يشغلون أعلى المناصب السياسية والعلمية في مصر، مما كان يعزز دور الجامعة، الأمر الذي أصبح مدعاة لاعتزاز الجامعة ولمصر على السواء نذكر منهم على سبيل المثال[٢٤]:

ـ أ.د. عاطف صدقي: شغل وظيفة أستاذ وهو الآن رئيس الوزراء.

ـ أ.د. رفعت المحجوب: شغل وظيفة أستاذ وهو رئيس مجلس الشعب السابق.

ـ أ.د. صوفي أبو طالب: شغل وظيفة أستاذ. وتولى رئاسة مجلس الشعب الأسبق كما تولى رئاسة جامعة القاهرة.

ـ أ.د. سلامة حماد: رئيس الجامعة (١٩٦٥ ـ ١٩٦٨) وقد تولى وظيفة سفير مصر لدى الأونيسكو في باريس.

ـ أ.د. شمس الدين الوكيل: رئيس الجامعة (١٩٦٨ ـ ١٩٧٢) وقد تولى وزارة التعليم العالي في مصر، ثم تولى وظيفة سفير مصر لدى الأونيسكو في باريس.

ـ أ.د. كامل ليلة: رئيس الجامعة (١٩٧٥ ـ ١٩٧٩) وقد تولى وزارة التعليم العالي ورئاسة جامعة عين شمس ثم رئاسة مجلس الشعب الأسبق.

ـ أ.د. صبحي عبد الحكيم: شغل وظيفة أستاذ في الجامعة، ثم تولى رئاسة مجلس الشورى الأسبق.

ـ أ.د. عاطف عبيد: شغل وظيفة أستاذ في الجامعة، وهو الآن وزير شؤون مجلس الوزراء ووزير التنمية الإدارية.

ـ أ.د. محمد صفي الدين أبو العز: شغل وظيفة أستاذ في الجامعة، وقد تولى وزارة الشباب في مصر.

ـ أ.د. حسن الساعاتي: عميد كلية الآداب في الجامعة، وعضو هيئة كبار العلماء في الأزهر.

ـ أ.د. حسن حميدة: شغل وظيفة أستاذ وعميد في الجامعة، وكان قد سبق له أن تولى وزارة المواصلات والسكك الحديدية.

ـ أ.د. محمد زكي الشافعي: شغل وظيفة أستاذ، وقد تولى وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية.

ـ أ.د. حلمي نمّر: شغل وظيفة أستاذ، ثم تولى رئاسة جامعة القاهرة، وأمين عام الاتحاد الرباعي العربي (مصر، العراق، الأردن، اليمن).

ـ أ.د. محمود نجيب حسني: شغل وظيفة أستاذ في الجامعة، ثم تولى رئاسة جامعة القاهرة.

ـ أ.د. محمد علي عبد الرحيم: رئيس الجامعة الحالي (١٩٨٦ ـ ــ) وتولى في الوقت ذاته عضوية مجلس الشورى لسنوات خلت.

ولا بد من التأكيد على أن الجامعة استقبلت منذ تأسيسها حتى الآن أكثر من ألف أستاذ مصري من خيرة علماء مصر، ولا يسعني ذكر جميع هذه الأسماء لكثرتها. وبالمناسبة فقد تعاون مع الجامعة بعض الأساتذة اللبنانيين البارزين في مجال العلم والمجتمع نذكر منهم على سبيل المثال فحسب:

ـ أ.د. زاهية قدورة: عميد كلية الآداب السابقة في الجامعة اللبنانية.

ـ د. سليم الحص (رئيس وزراء سابق)، د. أمين الحافظ (رئيس وزراء سابق).

ـ أ.د. إدمون رباط: العلامة في القانون.

ـ أ.د. زكي النقاش.

ـ أ.د. عمر فروخ.

ـ أ.د. صبحي المحمصاني.

ـ أ.د. صبحي الصالح.

ـ أ.د. نقولا زيادة.

ـ د. زكي مزبودي (وزير التربية السابق).

ـ د. أسعد دياب (وزير المالية السابق).

ـ أ.د. محمد المجذوب: عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية.

ـ أ.د. علي ماضي (نائب سابق).

ـ أ.د. عفيف الترك، أ.د. عبد المجيد نعنعي.

ـ د. عبد الرؤوف فضل الله.

من خلال هذه الدراسة الموجزة لتاريخ العلاقات بين مصر ولبنان، يتبين لنا مدى أهمية هذه العلاقة ومدى تجذرها في التاريخ القديم والوسيط والحديث والمعاصر. كما يتبين لنا ضرورة توطيد هذه العلاقة نظراً لنتائجها الإيجابية بين البلدين والشعبين، بالإضافة إلى أن مصر ولبنان وبلاد الشام عامة يربطهما تاريخ مشترك ومصير واحد وحاضر متفاعل ومستقبل زاهر.

* * *

الهوامش

(١) للمزيد من التفصيلات انظر: حسان حلاق وآخرون في كتاب: دراسات في تاريخ المجتمع العربي، ص ٦٧ ـ ٧٣ دار بيروت المحروسة ـ بيروت ١٩٩١.

(٢) أ.ب. كلوت بك: لمحة عامة إلى مصر، ج١، ص ١٢١ ـ ١٢٢، تعريب: محمود مسعود، القاهرة ـ مطبعة أبو الهول ١٨٤٠.

(٣) انظر: سليمان أبو عز الدين: إبراهيم باشا في سوريا، ص ٥٢، المطبعة العلمية بيروت ١٩٢٩. انظر أيضاً: رياض غنام: المقاطعات اللبنانية في ظل الحكم المصري ١٨٣٢ ـ ١٨٤٠، ص ٤٥، الدار التقدمية ـ المختارة ١٩٨٨.
(٤) حسان حلاق: بيروت المحروسة في العهد العثماني، ص ١٧٩، الدار الجامعية بيروت ١٩٨٧.
(٥) الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي: نفحة البشام في رحلة الشام، ص ٣٣ ـ ٣٤ (نسخة مصورة جديدة) عن دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨١.
(٦) الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي، المصدر نفسه، ص ٥٣.
(٧) عبد الرحمن بك سامي: القول الحق في بيروت ودمشق، ص ١٩ ـ ٢٠ (نسخة مصورة جديدة) عن دار الرائد العربي ـ بيروت ١٩٨١.
(٨) محمد علي باشا: الرحلة الشامية، ص ٥٢ (نسخة مصورة جديدة) عن دار الرائد العربي ـ بيروت ١٩٨١.
(٩) انظر نص الخطبة في: محمد علي باشا، المصدر نفسه، ص ٢٦ ـ ٢٩. الشيخ أحمد طبارة (١٨٧١ ـ ١٩١٦) من علماء بيروت، عمل في الصحافة، ساهم في تحرير صحيفة «ثمرات الفنون». ثم أسس صحيفة «الاتحاد العثماني» عام ١٩٠٨، ثم أصدر صحيفة «الائتلاف العثماني» ثم صحيفة «الإصلاح» كان أحد أعضاء جمعية بيروت الإصلاحية، وعضواً في المؤتمر العربي الأول الذي عقد في باريس عام ١٩١٣. اعتقله جمال باشا وقام بإعدامه مع آخرين في بيروت في ساحة البرج (ساحة الشهداء) عام ١٩١٦.
(١٠) محمد علي باشا: الرحلة الشامية، ص ٤٥ ـ ٤٦.
(١١) حسان حلاق: دراسات في تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣ ـ ١٩٤٣، ص ١٤ دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٥.
(١٢)
Coulondre (Beyrouth) à poincaré (Paris), 12 Nov. 1912; A. Ismail; Documents Diplomatiques et consulaires, vol. 19, pp. 109-114, Beyrouth 1979.
(١٣) انظر كتابنا: مذكرات سليم علي سلام (١٨٦٨ ـ ١٩٣٨) ص ١٧، ١٨، وقسم الوثائق ص ٢٣٦ ـ ٢٤١.
(١٤) بشارة الخوري: حقائق لبنانية، ج١، ص ٢٤٥، درعون ـ حريصا ١٩٦٠.
(١٥) النحاس باشا (القاهرة) إلى كاترو (بيروت) في ٤ تموز (يوليو) ١٩٤٣ (رسالة سرية) في: محمد جميل بيهم: النزعات السياسية بلبنان (١٩١٨ ـ ١٩٤٣) ص ٧٠ ـ ٧٣، جامعة بيروت العربية ١٩٧٧.
(١٦) للمزيد من التفصيلات: انظر كتابنا: التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣ ـ ١٩٥٢، ص ٥٩٣ ـ ٦٢٣، الطبعة الثانية، الدار الجامعية ـ بيروت ١٩٨٧.
(١٧) انظر: السفير ١٢ آب (أغسطس) ١٩٨٤، العدد ٣٦٧٩. مقال: وحدة المصير بين مصر وبلاد الشام.
(١٨) محضر جلسات الهيئة الإدارية في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ٢٩ ذي الحجة ١٢٩٦هـ ١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٨٧٩م.
(١٩) محضر جلسات الهيئة الإدارية، ٢٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٤٤.
* مقابلة شخصية مع فضيلة الشيخ محمد فهيم أبو عبيه في بيروت بتاريخ ١٩٩٤/١٢/٧.
(٢٠) انظر كراس: جمعية البر والإحسان ـ تعريف بها وبيان بأعمالها ـ ص ٣٤ ـ ٣٥، بيروت ١٩٧٢.
(٢١) المصدر ذاته، ص ٣٧.
(٢٣) انظر: دليل الطالب في جامعة بيروت العربية، ص ٤، بيروت ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨.
(٢٤) حسان حلاق: الصورة الحقيقية لواقع جامعة بيروت العربية (دراسة غير منشورة) ص ٩ ـ ١٠.

● الشبيبة نفحة من العبقرية ينالها كل انسان. وتكون العبقرية نفحة من الشباب لا ينالها الا المخلدون.

«العقاد»

● ان كل أمة متمدنة عليها أن تحترم الصحافة، وتود أن تكون معها يداً بيد لتتعلم منها. ولتستفيد مما ينشر فيها من الفوائد. الصحافة أكثر من أن تكون مهنة ليعيش منها أصحابها. بل هي أشرف من ذلك، ولها عدة فوائد عامة.

«السلطان حسين كامل»